



Available online at <http://aran.garmian.edu.krd>



## Aran Journal for Language and Humanities

<https://doi.org/10.24271/ARN.025-01-01-SC-3>

### أثر وتداعيات الحرب العراقية – الإيرانية على المواقع الأثرية والتاريخية في مناطق گرميان (دراسة تاريخية معاصرة)

جمعة علي محمد هواس

قسم التاريخ - جامعة گرميان - كلية التربية - إقليم كردستان - العراق

| Article Info                                                               |             | الملخص :                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
|----------------------------------------------------------------------------|-------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| Received                                                                   | April 2025  | تعد الحرب العراقية-الإيرانية (1980-1988) واحدة من أكثر الحروب دموية وتأثيرًا في تاريخ المنطقة. أذ لم تقتصر آثار هذه الحرب على الخسائر البشرية والاقتصادية فقط ، بل امتدت لتشمل أيضًا تدمير للمناطق الثقافية والأثرية في العراق . وفيما يتعلق في المناطق الأثرية الكردية في (كردستان الجنوبية) وفي مناطق گهرميان خصوصاً ، فقد تأثرت بشكل واضح خلال سنوات الحرب . حيث تكمن أهمية هذه المناطق إلى كونها تحتوي على المواقع الأثرية والتاريخية الهامة التي تعود تاريخها إلى فترات قديمة منها ترجع إلى عصور ما قبل الميلاد وبعضها تعود إلى الحقبة الساسانية والإسلامية القديمة. حيث تعرضت العديد من المواقع الأثرية إلى قصف جوي خلال الحرب ، سواء من القوات العراقية أو الإيرانية ، مما أدى إلى تدمير جزئي أو كلي لبعض المواقع ، وكذلك أثر هذا القصف على المواقع التاريخية والثقافية بشكل عام . ومع اشتداد واستمرار النزاع العسكري في تلك المناطق ، أدى إلى تدمير أو إهمال تلك المواقع التي كانت محمية تاريخيًا ، وكذلك كانت آثار الحرب واضحة في قلة الاهتمام بتلك المواقع الأثرية ، فقد انخفضت الميزانيات المخصصة للعناية بالتراث الثقافي، وتوقف الكثير من المشاريع المتعلقة بالحفاظ عليها . ومع غياب الرقابة والحماية ، كانت بعض المواقع الأثرية تتعرض للسرقة والنهب بحثًا عن غنائم أو للاستفادة من تلك الآثار الثمينة مما أدى إلى أن تكون آثار الحرب واضحة على المواقع الأثرية في مناطق گهرميان . من هنا جاء اختيار الموضوع بعنوان ( أثر وتداعيات الحرب العراقية – الإيرانية على المواقع الأثرية والتاريخية في مناطق گرميان (دراسة تاريخية معاصرة)) |
| Accepted                                                                   | May 2025    |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
| Published:                                                                 | August 2025 |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
| Keywords                                                                   |             | الحرب العراقية – الإيرانية ، آثار الحرب ، المواقع الأثرية ، تداعيات الحرب ، گهرميان                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |
| Corresponding Author                                                       |             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
| <a href="mailto:juma.hawas@garmian.edu.krd">juma.hawas@garmian.edu.krd</a> |             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |

**المقدمة :**

تعد الحرب العراقية-الإيرانية (1980-1988) واحدة من أكثر الحروب دموية وتأثيرًا في تاريخ المنطقة . لم يقتصر آثار هذه الحرب على الجوانب البشرية والاقتصادية فقط، بل امتدت أيضًا لتشمل التدمير الكبير للمناطق الاثرية والتاريخية .

فقد كان للحرب الإيرانية العراقية آثارٌ عميقة، بل ومدمرة في كثير من الأحيان، على العديد من المناطق الواقعة على طول الحدود الإيرانية العراقية ، بما في ذلك منطقة گرميان . حيث واجهت هذه المنطقة الغنية تاريخيًا وأثرًا، تحدياتٍ متنوعة أثناء وبعد الحرب .

إن حماية المواقع الأثرية في گرميان تمثل مسؤولية وطنية وأخلاقية وإنسانية، بل إنها تمتد لتكون واجبًا عالميًا بحكم ارتباط هذه الآثار بالإرث الحضاري للبشرية جمعاء . لذا من الضروري أن تتضافر الجهود بين الجهات الحكومية، والمؤسسات الأكاديمية، والمنظمات الدولية المعنية بالتراث، لوضع استراتيجيات شاملة تعزز الوعي المجتمعي، وتُفَعِّل التشريعات، وتُعالج التحديات الميدانية في مواقع الآثار. فإن تراث گرميان ليس ماضيًا ساكنًا، بل هو ذاكرة حية يجب الحفاظ عليها وتوريثها للأجيال القادمة كجزء من هويتهم الثقافية، وشاهد على عمق حضارة هذه الأرض، التي لم تنكسر رغم الحرب، بل ظلت تُنبئ العالم بأنها ما زالت هنا، شاهدة على التاريخ، ومنبعًا للمعنى .

ومما يجدر ذكره أن المناطق الأثرية في كهرميان ، وهي جزء من المناطق الكردية ، فقد تأثرت بشكل ملحوظ جراء هذه الحرب . تعود أهمية هذه المناطق إلى كونها تحتوي على مواقع أثرية تاريخية هامة تعود إلى فترات سابقة قبل الميلاد والحقبة الساسانية والإسلامية القديمة . لذا فإن تاريخ منطقة گرميان تتميز بخصوصية تاريخية مميزة ، حيث شهدت تلك البقعة الجغرافية عبر تاريخها في تعاقب الحضارات وتأثرت بأحداث تاريخية كبرى. گرميان ليست مجرد منطقة على الخريطة، بل هي شاهد حي على تاريخ غني وتراث ثقافي متنوع . استوجب في سياق الدراسة تسليط نظرة متعمقة على تأثير الحرب وتداعياتها على المواقع الأثرية والتاريخية في منطقة گرميان . وفقا لأهمية المنطقة تاريخيا تم اختيار الموضوع بعنوان (أثر وتداعيات الحرب العراقية – الإيرانية على المواقع الاثرية والتاريخية في مناطق گرميان (دراسة تاريخية معاصرة) بتسليط الضوء وفق رؤية معاصرة على آثار الحرب العراقية – الإيرانية على المناطق الاثرية والتاريخية في مناطق گرميان. في هذا الدراسة ، سأحاول أن أعرض لكم الصورة الكاملة للغرميان، بدءًا من إطارها التاريخي والجغرافي، مرورًا بتأثيرات الحرب العراقية – الإيرانية على مواقعها الأثرية، ووصولًا إلى الجهود المبذولة لحماية هذا التراث. سأحرص على أن يكون البحث شاملاً ودقيقًا، معتمدًا على مصادر موثوقة ومراجع علمية، حتى يتمكن معًا من فهم أهمية هذه المنطقة وكيفية الحفاظ على تراثها. تناول هذا البحث الإطار التاريخي والجغرافي لمنطقة گرميان، مع التركيز على الأهمية التاريخية والجغرافية للمنطقة وتأثير الحرب العراقية – الإيرانية التي استمرت ثمانية أعوام وما خلف من آثار على مواقعها الأثرية والتاريخية.

**أهداف الدراسة**

إن الهدف الذي نرعي اليه من خلال البحث هو كشف عن أهمية مناطق گرميان التاريخية وما ترتب من اثر الحرب العراقية الإيرانية على المناطق الاثرية والتاريخية في گرميان ، وكيف كانت تداعيات الحرب من خلال دور الحكومة والمنظمات الدولية في حماية المناطق الاثرية والتاريخية في مناطق گرميان .

**أسباب اختيار الموضوع**

إن اختيار الموضوع يكمن في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

فأما الذاتية تمثلت فيما يلي :

- جاء أختيارنا لهذا الموضوع نابع عن رغبتنا في الاطلاع وكشف اثر الحرب العراقية – الإيرانية على المواقع الاثرية والتاريخية في مناطق گرميان.

أما الاسباب الموضوعية فتمثلت في :

- ادراك التداعيات التي بدأت بعد الحرب العراقية – الإيرانية على تلك المواقع الاثرية والتاريخية .

**إشكالية الدراسة :**

وقد تم معالجة الموضوع انطلاقاً من الاشكالية التالية :

كيف ساهم الحرب العراقية -الإيرانية في ترك آثار كبيرة على المواقع الاثرية والتاريخية في مناطق گرميان.

وللإجابة على هذه الإشكالية طرحنا جملة من التساؤلات الفرعية :

- كيف كان للحرب الإيرانية العراقية من آثار عميقة ، على العديد من المناطق الواقعة على طول الحدود الإيرانية العراقية ، بما في ذلك منطقة گرميان . حيث واجهت هذه المنطقة الغنية تاريخياً وأثرياً من تحديات متنوعة أثناء وبعد الحرب .
- ماهي الاحداث التي شهدتها الحرب العراقية – الإيرانية من الناحية العسكرية برأ وجواً وأدى إلى ترك أثراً واضحاً على المناطق الاثرية في مناطق گرميان.
- التداعيات التي شهدتها بعد الحرب من خلال دور جهود الحكومة والمنظمات الدولية في دعم التراث التاريخي والثقافي .

### المناهج المعتمدة

المنهج التاريخي : تم إبراز أهم الاحداث والتطورات حسب تسلسلها الزمني .

المنهج الوصفي : اعتمد هذا المنهج لوصف الوقائع والاحداث التاريخية التي ساهمت في تلك الاحداث .

### خطة البحث

تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول : الأهمية التاريخية والجغرافية لمنطقة گرميان . تم فيه دراسة الموقع الجغرافي لغرميان وتضاريسها الطبيعية، بالإضافة إلى نبذة عن تاريخها القديم وأهم المواقع الأثرية التي تعود إلى حضارات مختلفة، مثل الآشورية والبابلية والإسلامية.

وفي المبحث الثاني : تناولت فيه : أثر الحرب العراقية – الإيرانية على المواقع الأثرية في گرميان والتدمير المباشر للمواقع الأثرية خلال الحرب . فقد تم تحليل الآثار السلبية للحرب على المواقع الأثرية في گرميان، حيث تم تسليط الضوء على التدمير المباشر الناتج عن العمليات العسكرية، مثل القصف الجوي والهجمات البرية، بالإضافة إلى ظاهرة نهب الآثار وتدهورها خلال فترة الحرب .

أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه : جهود الحكومة العراقية والمنظمات الدولية في حماية الآثار . فقد ركز على جهود الحفاظ وإعادة التأهيل بعد الحرب، حيث تم استعراض السياسات التي اتبعتها الحكومة العراقية والمنظمات الدولية لحماية المواقع الأثرية، مثل ترميم المواقع المتضررة وتعزيز الإجراءات الأمنية. كما تم مناقشة التحديات الحالية التي تواجه عمليات إعادة التأهيل، مثل نقص التمويل وضعف البنية التحتية والمشكلات الأمنية، مع تقديم مقترحات وتوصيات لتعزيز الحفاظ على التراث الأثري في گرميان .

### المبحث الأول: الأهمية التاريخية والجغرافية لغرميان

#### أولاً: موقع گرميان الجغرافي والتضاريس الطبيعية

تعتبر منطقة گرميان من أغنى المناطق من حيث المواقع الآثارية ، وحسب الاكتشافات الأثرية تعود تلك المواقع إلى عدة فترات مختلفة من (4500 إلى 5000 وحتى 10000) سنة قبل الميلاد . وكذلك هناك العديد من المواقع الأثرية، بعضها لا يزال مجهولاً، لذا سنقوم فيما يلي بإدراج أبرز المواقع الأثرية المسجلة والمشرفة من قبل مديريات الآثار في المنطقة (رابورتيك له بارهى مامه لهى حكومت له گه ل شوينه واره كانى گه رميان ، ٢٠٢٥) .

تقع منطقة گرميان في الجزء الشمالي الشرقي من العراق، ضمن محافظة ديالى (جزء منها) ومحافظة السليمانية وتحديداً في محافظة كركوك، وتحدها من الشرق إيران (محافظة كرمانشاه)، ومن الشمال جبال حميرين، ومن الجنوب خانقين . وتتمتع گرميان بموقع جغرافي مميز بتنوع تضاريسي بين السهول الخصبة والسلاسل الجبلية ، فهي منطقة ذات أهمية استراتيجية وجغرافية كبيرة مما جعلها ذات موقع جغرافي مميز ، حيث تعد منطقة تبادل تجاري تاريخي (طريق الحرير) ، وممرًا استراتيجيًا عسكريًا خلال الحرب ، ويجعلها حلقة وصل بين المناطق الجبلية في الشمال والسهول الواسعة في الجنوب ( الحسني، 2010، 45) . وتقع منطقة گرميان في الجزء الجنوبي الشرقي من إقليم كردستان العراق، وهي تُشكل حزاماً بين محافظتي كركوك والسليمانية. تُعد گرميان منطقة ذات طابع جغرافي متنوع، حيث تتوسط سلسلة من الهضاب والجبال والسهول، وتُعتبر منطقة انتقالية بين الأقاليم الجبلية شمالاً والمناطق السهلية جنوباً (Laugier, E. J, 2022, 13) . يمكن توضيح حدود وتضاريس گرميان بالشكل الآتي :

- 1 الحدود الجغرافية: يحد گرميان من الشمال سلسلة جبال حميرين، ومن الجنوب سهول كركوك الخصبة، ومن الشرق محافظة السليمانية، ومن الغرب نهر دجلة. هذا الموقع جعلها منطقة ذات تنوع طبيعي وغني بالموارد (باقر، 2005، 12) . حيث ستكون حدودها على الوجه التالي: من الشمال: جبال حميرين ومن الجنوب: سهل كركوك ومن الشرق: الحدود الغربية لمحافظة السليمانية اما من الغرب: نهر دجلة ، هذا الموقع الاستراتيجي جعل گرميان منطقة مرور للقوافل والمسارات التجارية والحملات العسكرية منذ العصور القديمة (Gibson, 1992, 211).
- 2 التضاريس: تتكون گرميان من مجموعة من التضاريس المتنوعة وهي :
- 3 المناطق الجبلية: مثل جبال حميرين التي تشكل حاجزاً طبيعياً بين المناطق الشمالية والجنوبية (وزارة الثقافة العراقية، 2018) .

- 4 السهول: تتمتع بسهول خصبة صالحة للزراعة، خاصة في مناطق مثل كفري وطوز خورماتو(عبد الله، 2017، 78).
- 5 الأنهار: يمر عبر المنطقة عدد من الأنهار الصغيرة التي تغذي الأراضي الزراعية (الحسني، 2010، 47).
- 6 المناخ: يتميز مناخ گرميان بالاعتدال في الربيع والخريف، بينما يكون حارًا وجافًا في الصيف وباردًا في الشتاء مع تساقط الأمطار الموسمية (عبد الله، 2017، 80). ويمكن القول ان مناخ گرميان قاري، يتميز بصيف حار وجاف وشتاء بارد، مع معدلات هطول متوسطة إلى منخفضة. يُساعد هذا التنوع المناخي في تنوع النشاط البشري في الزراعة والرعي (FAO, 2020).

### ثانياً : نبذة عن أهم المواقع الأثرية والتاريخية في گرميان

تُعد گرميان من أقدم مناطق الاستيطان البشري في العراق، وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود بشري يعود إلى العصر الحجري الحديث (Neolithic Period)، وهو ما يثبت أن المنطقة كانت مأهولة منذ ما لا يقل عن 8000 سنة (Forest, 1996, 89). وتمتلك گرميان تاريخاً عريقاً يعود إلى آلاف السنين، حيث كانت مأهولة منذ العصور القديمة وشهدت العديد من الحضارات التي تركت آثارها في المنطقة (باقر، 2005، 15). يقسم المواقع الأثرية في مناطق گرميان بحسب تسلسلها الزمني بالشكل الآتي :

- العصور القديمة: يعتقد أن منطقة گرميان كانت جزءاً من مملكة آشور في الألف الأول قبل الميلاد، حيث كانت مركزاً زراعياً وتجاريّاً مهماً (Matthews, 2003, 103). تشير الاكتشافات الأثرية إلى وجود مستوطنات بشرية تعود إلى العصر الحجري الحديث، مما يدل على قدم الاستيطان في المنطقة (وزارة الثقافة العراقية، 2018). قرية جرمو التي تقع على قرب مدينة جمجمال التابعة لمحافظة كركوك تعتبر من أقدم القرى في العالم، حيث يرجع تأريخها إلى العصر الحجري الحديث (هه وهندي، 2024، 241). حيث وُجدت مستوطنات في تل العباس يعد من أهم المواقع الأثرية في المنطقة، حيث تم العثور على آثار تعود إلى العصر الآشوري (باقر، 2005، ص 18). وتل زور مغار تشير إلى نشاط زراعي وصناعي قديم (Al-Gailani, 2000, 6). وكذلك تضم آثار طوز خورماتو بقايا معابد قديمة وأوانٍ فخارية منتشرة، وقد أشارت دراسة (Khorshid, S. Z. 2018, 35-36) إلى وجود بناء يأخذ شكل معبد في أحد المواقع التابعة للطرف الجنوبي من التل، يعود انشاء هذه المدينة إلى الألف السنين، لذا يعد واحد من المدن القديمة في منطقة گرميان (بارام، 2024، 15). قبور برلوت الطينية هي بقايا قبرين طينيين تم العثور عليهما في قرية برلوت التابعة لمدينة كلار، على بعد 7 كم شمال شرق مدينة كلار، ويبدو أنها قبور زوجين، أحدهما قبر امرأة، يعود تاريخ هذه القبور إلى عصور قبل ميلادي (رابطتيك له بارهى مامه لهى حكومت له گه ل شويته واره كاني گهرميان، 2025، 2).
- الفترات الإسلامية: بعد الفتح الإسلامي للعراق، أصبحت گرميان جزءاً من الدولة الإسلامية وشهدت تطوراً حضارياً وثقافياً (الحسني، 2010، 50). كانت المنطقة مركزاً للعلماء والمفكرين خلال العصر العباسي (عبد الله، 2017، 85). كما تشير معجمة البلدان لياقوت الحموي إلى مرور علماء مثل ابن الخطيب وابن الجوزي عبر هذه المناطق في طريقهم من بغداد إلى الموصل. ومن أهم بقايا المناطق الأثرية خلال هذه الفترة قلعة كفري تعود إلى العصور الإسلامية الوسطى وتشهد على الأهمية الاستراتيجية للمنطقة (وزارة الثقافة العراقية، 2018).
- الفتره الساسانيه : قصر حوش كورو : يعود تاريخ بناء هذا القصر إلى فترة حكم الملك الساساني خسرو برويز (590 – 628م) يقع في خانقين وهي ضمن مناطق گرميان (رابطتيك له بارهى مامه لهى حكومت له گه ل شويته واره كاني گهرميان، 2025، 1).
- الفتره العثمانية : قلعة شروانه تقع قلعة شروانه في جنوب شرق مدينة كلار، محافظة كرميان، على بعد 1500 متر من مركز مدينة كلار، و126 كيلومتراً من السليمانية. وبحسب مصادر عديدة، تم بناء القلعة في عهد محمد باشا كيخسروي جاف في عام 1866-1868 (رابطتيك له بارهى مامه لهى حكومت له گه ل شويته واره كاني گهرميان، 2025، 1). ومنطقة دافع الضرائب بايكولي (Paikuli) (باجكهى پهيكولى) بين قريتي بايكولى وبركل، على بعد حوالي 60 كيلومتراً شمال غرب كلار تم بناء هذا المبنى في نهاية الحكم العثماني كمكان لجمع الضرائب من القوافل والقبائل المارة عبر بايكولي (رابطتيك له بارهى مامه لهى حكومت له گه ل شويته واره كاني گهرميان، 2025، 2). قلعة الباشا (قصر محمود باشا الجاف) تقع في قرية تازدي، تم بناء القصر من قبل محمود باشا الجاف في القرن التاسع عشر. على بعد 9 كيلومترات شمال شرق مدينة كلار. البقايا عبارة عن قصر مكون من طابقين، يشبه إلى حد كبير خاناً بسبب ميزاته، لكن المبنى يُعرف باسم قلعة الملك (رابطتيك له بارهى مامه لهى حكومت له گه ل شويته واره كاني گهرميان، 2025، 1). ومن الآثار التاريخية المهمة في منطقة كفري هي قصر مجيد باشا يقع في غرب كفري وقد بناه مجيد باشا قادر بك، يعود تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر. يتكون القصر من طابقين، وعدة غرف وقاعات طعام، بعضها مزين بأنماط هندسية نباتية وحيوانية، وقيصرية كفري، يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر، تحتوي القلعة على عدد من الوحدات المعمارية مثل: القباب والعقود والأفنية المقوسة المتنوعة والبوابات الواسعة، كما يمكن رؤية طراز الخانات والمباني المكونة من طابقين مركزاً تجارياً مهماً في المنطقة حيث كانت القوافل التجارية تأتي من عدة اتجاهات، إضافة مناطق أثرية أخرى تعد من المعالم الأثرية

في فيها (عزيز واخرون، 2024، 209-211) . وفي مدينة خانقين جسر الون تم بناؤه عام 1860م بناء على طلب محمد علي ميرزائي حاكم كرمانشاه وابن شاه إيران. يربط هذا الجسر بين شطري الساحل الشرقي والغربي لمدينة خانقين وأصبح رمزاً لمدينة خانقين ( رابورتنيك له باره مامه لهي حكومت له گه ل شوينه واره كاني گهرميان ، 2025 ، 4).

## المبحث الثاني : أثر الحرب العراقية – الإيرانية على المواقع الأثرية في گرميان والتدمير المباشر للمواقع الأثرية خلال الحرب

### اولاً : العمليات العسكرية في مناطق گرميان وتأثيرها على المواقع الأثرية

تُعدّ الحرب العراقية – الإيرانية واحدة من أطول الحروب التقليدية في القرن العشرين، إذ اندلعت في عام 1980 واستمرت حتى عام 1988. وقد نجم عن هذا النزاع الدموي تغيرات عميقة في البنية السياسية والاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط. تخللت الحرب استخدام واسع للأسلحة الكيميائية من قبل العراق، إضافة إلى استهداف منشآت مدنية وتجارية في الخليج العربي، وتدمير العديد من المدن والقرى الحدودية، مع مشاركة جنود أحداث في جبهات القتال، خصوصاً من الجانب الإيراني. وقد وثقت العديد من الدراسات الأضرار البشرية والمادية التي خلفها هذا الصراع، لا سيما في المناطق الكردية كحلبجة، التي تعرضت لهجوم كيماوي أودى بحياة آلاف (Hiltermann, 2007, 112-120). تُقدم الحرب الإيرانية العراقية نظرة ثاقبة على صراع محفور في الذاكرة الجماعية للمنطقة، لكن الغرب لم يفهمه جيداً. أسفرت الحرب المطولة بين هاتين الدولتين المتجاورتين في الشرق الأوسط عن نصف مليون ضحية على الأقل، وخسائر تقدر بمليارات الدولارات، دون تحقيق مكاسب حقيقية للطرف الآخر. انتهت الحرب في يوليو/تموز 1988 بقبول قرار الأمم المتحدة رقم 598 (Khandagh, 2020, 346).

ويعد الحرب واحدة من أطول الصراعات العسكرية في القرن العشرين، وامتدت إلى ما وراء 1200 كيلومتر من الحدود الإيرانية الغربية والجنوبية الغربية. بالنسبة للمخططين العراقيين، كان الشك الوحيد هو القدرة القتالية لسلاح الجو الإيراني، المجهز ببعض أكثر الطائرات الأمريكية تطوراً (Khandagh, 2020, 348). ومما يجدر ذكره، ومن النتائج الاقتصادية للحرب أدت إلى ركود قطاع الصناعة والزراعة، وتدمير الكثير من المؤسسات الصناعية مما أدى إلى نقص في المواد والسلع وتراجعت التجارة وظهر أول عجز في ميزانية التجارة العراقية عام 1981 والذي استمرت حتى عام 1986، كما تم تدمير المنشآت النفطية والأقتصادية في العراق، وتعرضت للتدمير معظم محطات ضخ النفط، وقد قدرت خسائر العراق الاقتصادية خلال الحرب نحو 220 مليار دولار بالإضافة إلى تكاليف إعادة البنية الاقتصادية، وإضافة إلى ديون للدول البترولية والتي أدت تلك الديون لانهايار الدينار العراقي (حسن، 2024، 235-236).

فقد شهدت منطقة گرميان خلال الحرب العراقية – الإيرانية (1980-1988)، عمليات عسكرية مكثفة بسبب موقعها الاستراتيجي القريب من الحدود الإيرانية. كانت هذه العمليات سبباً في تدمير العديد من المواقع الأثرية والتاريخية في المنطقة، حيث تعرّضت منطقة گرميان، الغنية بالآثار والتاريخ، لأضرار جسيمة نتيجة الحرب والصراعات اللاحقة. وقد خلفت هذه الأعمال العدائية آثاراً دائمة على التراث الثقافي للمنطقة، والتي تعود تاريخها إلى حضارات مختلفة (وزارة الثقافة العراقية، 1990، 34؛ غينتر، 2012، 61). وخلال سنوات الحرب العراقية-الإيرانية (1980-1988)، "أصبحت منطقة گرميان من أبرز الجبهات الخلفية في كردستان العراق، حيث شهدت تحركات عسكرية متكررة وقصفاً جويًا ومدفعيًا مكثفًا، نظرًا لقربها من الحدود الشرقية وتضاريسها المعقدة التي استخدمت كممرات لوجستية (Al-Taweel, 2015, 263). وقد أدى ذلك إلى تضرر العديد من المواقع الأثرية غير المسجلة، حيث تشير التقديرات إلى أن 40% من المواقع في المنطقة تعرضت لأضرار مباشرة (Stone, 2013, 155)، منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي (بداية الحرب العراقية-الإيرانية) بدأت معدلات هجرة مرتفعة من المناطق الحدودية (مناطق الصراع) (مصطفى، 2022، 12).

ومن حيث التدمير المادي للمواقع الأثرية فقد تأثرت منطقة گرميان تأثيراً مباشراً، والتي تضم مناطق مثل كلار وكفري وجمجمال، بشدة بالعمليات العسكرية والقصف المدفعي خلال الحرب. وتعرضت العديد من التلال والمواقع الأثرية لأضرار مباشرة بالمدفعية أو تحولت إلى مواقع عسكرية، مما أدى إلى تدميرها جزئياً أو كلياً. وكذلك أدى إلى حدوث أضرار في البنية التحتية، قصفت الطرق والمباني والمرافق القريبة من المواقع التاريخية أو دُمرت، مما تسبب في أضرار جانبية للآثار المجاورة. وفي بعض الحالات منها، أضعفت الاهتزازات الناجمة عن القصف العنيف السلامة الهيكلية للآثار الهشة (Laugier et al, 2022, 13). وأدى انهيار الأمن إلى انتشار عمليات نهب واسعة النطاق للمواقع الأثرية، أدت الضائقة الاقتصادية وغياب الحكومة إلى مشاركة السكان المحليين، مدفوعين بالفقر، في عمليات تنقيب غير مرخصة، تم الاتجار بالعديد من القطع الأثرية، ودخولها الأسواق السوداء والمجموعات الخاصة حول العالم، وخاصةً خلال أواخر الثمانينيات والتسعينيات. وكذلك تم عسكرة المناطق الطبيعية حيث أصبحت منطقة گرميان منطقة عسكرية، فقد أعيد استخدام التلال والتلال لأغراض دفاعية استراتيجية، زرع الألغام الأرضية وحفرت الخنادق والمخابئ، مما جعل الوصول إلى المناطق الأثرية محفوفاً بالمخاطر (Laugier et al, 2022, 13-15). وقبل نهاية الحرب إعادة التوطين الزراعي وتغيير استخدام الأراضي بعد الحرب، شهدت المنطقة سياسات إعادة توطين، وتوسعاً زراعياً، وفي بعض المناطق، تدميرًا حكوميًا للقرى وخاصةً خلال حملة الأنفال عام ١٩٨٨. أدى

تجريف الأراضي لإنشاء مستوطنات أو مزارع جديدة أو تدمير المواقع الأثرية غير المسجلة، وخاصةً تلك التي لم تُمسح بعد (سديق، ٢٠٠٩، ١٣٣). ومن أهم المواقع المتضررة خلال الحرب وهي :

- **المعالم التاريخية في كفري (القلعة نموذجاً) :** تُعد مدينة كفري، الواقعة جنوب محافظة السليمانية، من المناطق ذات الأهمية التاريخية في العراق، إذ تضم عدة مواقع أثرية تعود إلى فترات تاريخية متعددة، من بينها قلعة قديمة شُيّدت خلال العهد العثماني على أنقاض منشآت أقدم (تل إسكي كفري) التي تقع في الجنوب الشرقي وعلى بعد نحو 8 كم من كفري. وقد تعرّضت هذه القلعة في عام 1986 لقصف مدفعي شديد أدى إلى تَهْدَم أجزاء واسعة من الأسوار والبوابات، لا سيما في الجهتين الجنوبية والشرقية، وهو ما تم توثيقه من خلال شهادات سكان المنطقة وصور جوية لاحقة (Iraqi State Board of Antiquities and Heritage 2009, 27-28). كما أشارت مصادر رسمية إلى أن القصف ألحق أضرارًا كبيرة بجدران القلعة وأبراجها (وزارة الثقافة العراقية، 1990، ص 34). وكذلك يوجد مواقع أثرية مهمة كانت اثار الحرب عليها واضحة بسبب الإهمال وهي قيصرية كفري : سوق قديم يعكس نمط الحياة التجارية في كفري.
- سراي كفري: مبنى تاريخي قديم يتميز بتصميمه المعماري الفريد ، منزل داوود زريقة: منزل تاريخي يُعتبر من المعالم البارزة في المدينة، قصر مجيد باشا بابان: قصر تاريخي يتميز بتصميمه المعماري الفاخر، مدينة أثرية تحت الأرض (قره أوغلان): مدينة أثرية واسعة تحت الأرض لم يتم تنقيبها بعد ، مزارات أئمة الكاكاية: عدة مراقد في مواقع مختلفة في المدينة، مثل باوه شاسوار، باوه كاشه، و امام محمد. جامع خانقا كفري: من المساجد الأثرية والتراثية ، جامع كفري الكبير: مسجد تاريخي يقع في كفري (عبدالله، 2024، 191) .
- **تل العباس:** يُعد من أبرز التلال الأثرية القديمة في منطقة گرميان، ويقع إلى الجنوب من مدينة كلار. ويُرجَّح أن تاريخ الاستيطان فيه يعود إلى العصرين الآشوري والميتاني، بحسب ما تشير إليه الطبقات المكتشفة. وتفيد تقارير غير رسمية بأن الطيران العراقي قصف الموقع عام 1987، بعد الاشتباه بوجود نشاط معادٍ داخله، ما أدى إلى تدمير أجزاء من الطبقات العليا للتل (al-Gailani, 2000, 6). كما تؤكد مصادر أثرية أن القصف تسبب بتلف جزء من الطبقات التي تعود إلى العصر الآشوري (باقر، 2005، ص 40)
- **موقع باوة محمود الأثري:** يقع قرب قضاء كلار، ويُعتقد أنه يعود إلى العصر الإسلامي المبكر، حيث لعب دورًا مهمًا في النشاط التجاري آنذاك. وقد تعرّض الموقع لأعمال تخريب ونهب خلال فترات النزاعات المسلحة، كما استُخدم في بعض الأحيان كموقع عسكري مؤقت، ما أدى إلى إلحاق أضرار بالبنية الأثرية للموقع (Altaweel, 2012, 1-10).

### ثانيًا: القصف الجوي والهجمات البرية وتأثيرها على الأبنية التاريخية والمواقع الأثرية

كان القصف الجوي والهجمات البرية من أبرز أسباب التدمير المباشر للمواقع الأثرية في گرميان خلال الحرب، إذ لم تكن مواقع گرميان محمية بأي إطار قانوني خلال الحرب، بل ظلت مهملة ضمن خط النار، ما جعلها عرضة للتدمير العشوائي والمباشر، خصوصًا بفعل الغارات الجوية التي لم تكن دقيقة، بالإضافة إلى العمليات البرية التي ترافقت مع استخدام الآليات الثقيلة .

فقد تعرضت منطقة گرميان لعمليات قصف جوي مكثفة من قبل القوات الإيرانية، مما أدى إلى تدمير العديد من الأبنية التاريخية، ( وزارة الثقافة العراقية، 1990، 36) . وكذلك أدى القصف الجوي إلى تدمير أجزاء من جبال حميرين، حيث تم تسجيل تدمير النقوش الصخرية الآشورية بسبب الانفجارات (باقر، 2005، ص 42) .

ومن ابرز المناطق التي تم قصفها هي :

- **جامع گرميان الكبير :** يقع في وسط مدينة كلار ويُعد من أبرز معالمها التاريخية. وفقًا لروايات أهل المنطقة شفهيًا، يُقال إن الجامع تعرّض لأضرار بعد قصف جوي يُعتقد أنه وقع في أوائل الثمانينات، حيث لحقت أضرار بالمئذنة وقبة المسجد، ولم تُسجَل ترميمات رسمية حتى التسعينيات .
- **موقع قضاء جمجمال :** وهو من المواقع التي تحتوي على آثار قديمة ومتنوعة، تعرضت بعض الأماكن في القضاء للقصف والدمار، مما أثر على تكوين الموقع وتاريخه .
- **جبال حميرين والنقوش الصخرية :** تمتد جبال حميرين عبر عدة محافظات عراقية، وتشكل حاجزًا طبيعيًا مهمًا بين وسط العراق وشماله. توجد في سفوح جبال حميرين عدد من النقوش الآشورية الصخرية التي تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد. تشير مصادر ميدانية إلى أن القصف الجوي والعمليات الميدانية بين عامي 1984-1987 تسببت بتآكل بعض هذه النقوش، لا سيما في موقع "كاني تبه" الشهير (Reade, J.E, 2002, 103) .
- **منطقة دربندخان:** احتوت هذه المنطقة على عدد من المواقع الأثرية المهمة، غير أنّ معظمها غُمر بعد إنشاء سدّ دربندخان (1956 – 1961)، وقد تعرضت هذه المنطقة، التي تحتوي على مواقع أثرية متعددة، للقصف الجوي خلال الحرب ، بحكم قرب

- **قلعة شيروانة:** قلعة شيروانه تقع قلعة شيروانه في جنوب شرق مدينة كلار، على بعد 1500 متر من مركز مدينة كلار، و126 كيلومترًا من السلیمانیة. وبحسب مصادر عديدة، تم بناء القلعة في عهد محمد باشا كخسروي جاف في عام 1868-1866 (راپورتیک له باره‌ی مامه‌له‌ی حکومت له گه‌ل شوینه‌واره‌کانی گهرمیان 2025، 1)، وتقع في كلار. تضررت أجزاء منها بسبب القصف المتكرر، حيث تم تسجيل سقوط أجزاء من أبراجها الشمالية في عام 1986 نتيجة انفجار قريب (وزارة الثقافة العراقية، 1990، 39).

## اولاً: السياسات المتبعة بعد الحرب لحماية المواقع الأثرية في غرمان

أدى الاهتمام بالجانب الحربي خلال سنوات الحرب إلى توقف العمل الأثري في المنطقة لسنوات، أُهملت مشاريع التنقيب، وفُقدت سجلات العمل الميداني أو تُركت ناقصة، وعُلِّقت عمليات الحفاظ على المواقع المعروفة، عانت مواقع مثل تل شمشارة وتل بازموسيان، وغيرها على طول نهر الزاب الأسفل وحوض دياي، والتي عُرفت بأهميتها التاريخية المبكرة، من هذا الإهمال. (Laugier et al., 2022,13-15)

بعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية في عام 1988، بذلت الحكومة العراقية جهودًا كبيرة لحماية المواقع الأثرية في منطقة گرميان، والتي تعرضت لأضرار جسيمة خلال سنوات الحرب (وزارة الثقافة العراقية، 1995، 50). ومنها إعادة تأهيل المواقع الأثرية حيث قامت الحكومة العراقية بإطلاق مشاريع ترميم للمواقع الأثرية المتضررة، مثل قلعة كفري وتل العباس، حيث تم ترميم أجزاء كبيرة من هذه المواقع باستخدام تقنيات حديثة (وزارة الثقافة العراقية، 1995، 50). حيث بدأت الحكومة العراقية تتخذ خطوات تدريجية لإعادة تنظيم المشهد الأثري والثقافي، لا سيما في المناطق المتضررة كمدينة گرميان التي كانت ساحة للعمليات العسكرية طوال سنوات النزاع. وقد شملت هذه الجهود إعادة التأهيل والترميم، ووضع خطط للحد من النهب والاندثار، مع التنسيق مع منظمات دولية متخصصة مثل UNESCO، ICOMOS.

قامت المديرية العامة للآثار في العراق بإطلاق حملات جزئية لترميم بعض المواقع المهمة في گرميان، رغم محدودية التمويل وتردي الأوضاع الاقتصادية. من أبرز هذه المشاريع:

- القلعة في كفري (اسكي كفري) : شمل المشروع إعادة بناء أجزاء مهدمة من السور الشرقي، وترميم البرج الجنوبي باستخدام الطين المعالج وفق أساليب العمارة التقليدية. وقد نُفذ المشروع بين عامي 1990-1992 بإشراف دائرة الآثار التابعة لمحافظة كركوك ( الصيداوي، 2009، 93).
- تل العباس : تم إجراء عمليات تنظيف جزئي للأنقاض في بداية التسعينيات، وتوثيق الموقع تصويريًا، لكن لم تُستأنف التنقيبات الرسمية حتى عام 2005 في إطار برنامج حماية المواقع المهددة (Reade, J.E, 2002, 109). وفي أوائل التسعينيات، استعانت هيئة الآثار العراقية بتقنيات تصوير جوي، وأحيانًا بمساعدة فنية من خبراء روس ويونانيين لتحديد المواقع المتضررة (Ur, J. A, 2013, 44) كما بدأ التعاون مع معهد الآثار الألماني (DAI) من خلال برامج تبادل المعرفة، حيث وثّق المعهد أكثر من 50 موقعًا أثرًا بين 1992-2003 (Hauser, 2011, 51).

## ثانيًا: دور المنظمات الدولية في دعم التراث الثقافي في مناطق غرميان

على الرغم من العقوبات الدولية المفروضة على العراق بعد عام 1990، بذلت بعض المنظمات الدولية جهودًا محدودة لكنها مهمة لدعم التراث الثقافي العراقي، وخاصة في المناطق المتضررة من الحرب العراقية-الإيرانية (1980-1988)، مثل منطقة گرميان (تشمل كركوك، السلیمانیة، دیالی، وحلوان). ولاسيما فيما يتعلق بالأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية في مناطق گرميان كشفت دراسة شاملة لتقييم 376 موقعًا أثريًا في وادي سيروان أعالي نهر ديالى، الذي يشمل منطقة گرميان، أنه خلال اعوام 1951 - 2018 تعرّض 86.7% من المواقع لأضرار مادية، تضرر 38.6% من مساحة الموقع، يُبرز هذا الضرر الواسع الحاجة الملحة إلى تدابير لحماية التراث الأثري في المنطقة (Laugier et al., 2022, 8). كما أبدت بعض المؤسسات والمنظمات الدولية اهتمامًا كبيرًا بحماية التراث العراقي عمومًا، وتركيزًا خاصًا على المناطق التي عانت من التدمير نتيجة الحرب.

1. اليونسكو(UNESCO) : قدمت منظمة اليونسكو تقارير عدة حول الأضرار التي لحقت بالتراث العراقي، ومنها تقرير خاص صدر عام 1991 أشار إلى تدهور الوضع في مناطق مثل گرميان وديالى، وأوصى بإنشاء صندوق طوارئ لحماية التراث العراقي(, UNESCO 1991). فقد أصدرت اليونسكو تقارير مُفصّلة عن الأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية في العراق بسبب الحرب، ومن بينها تقرير عام 1991 الذي ركز على تدهور حالة المواقع في محافظات ديالى وكركوك (ضمن مناطق گرميان) (UNESCO, 1991). كما أوصت بإنشاء صندوق طوارئ دولي لحماية التراث العراقي، لكن التنفيذ تأثر بالعقوبات الاقتصادية (, UNESCO 1992, Emergency Actions for Iraqi Heritage). وإيضاً في منتصف التسعينيات، قدم دعماً غير مباشر عبر تدريب الكوادر العراقية

على توثيق الآثار وإنشاء قواعد بيانات، رغم عدم تمكنها من التدخل الميداني المباشر ( Getty Conservation Institute, .n.d).

2. المجلس الدولي للمعالم والمواقع (ICOMOS) : في مؤتمر خاص عقد في باريس عام 1994، نُوقشت حالة الآثار في العراق بعد الحرب، وتم إدراج مواقع في گرميان ضمن "المواقع ذات الخطر العالي"، ما مهد لتقديم مساعدات بحثية غير مباشرة مثل توفير خرائط أرشيفية وصور أقمار صناعية تعود لثمانينيات القرن الماضي. وكذلك في مؤتمر باريس (1994)، تم تصنيف عدة مواقع في منطقة گرميان (مثل آثار أشنونا قرب ديالى، وقلعة كركوك) ضمن قائمة "المواقع المهددة بالخطر" (ICOMOS, 2002). كما ساهم ICOMOS في توفير خرائط أرشيفية ومسوحات قديمة للمواقع الأثرية، مما ساعد في توثيقها قبل تعرضها لمزيد من التلف (ICOMOS Archives, 2002, Documentation of Iraqi Archaeological Sites). وتم إدراج بعض المواقع في گرميان ضمن قوائم المراقبة الدولية، مما سهل لاحقاً حصول العراق على منح ترميم بعد عام 2003 (Peterson, 2003, p. 128).

3. الجامعات والمؤسسات البحثية: ساهمت بعض الجامعات الغربية مثل جامعة شيكاغو (مشروع مسح نهر ديالى) وجامعة هايدلبرغ الألمانية، بتوثيق آثار منطقة گرميان ونشرها في قواعد بيانات دولية، مما ساعد في حمايتها من الضياع التام، ولو بشكل رقمي. ومن أهم أعمال الجامعات والمؤسسات البحثية الدولية هي :

- جامعة شيكاغو (مشروع مسح نهر ديالى): أجرى فريق البحث التابع لجامعة شيكاغو مسوحات ميدانية شاملة في سهل ديالى، موثقاً أنماط الاستيطان واستخدام الأراضي من عصور ما قبل التاريخ حتى الفترات الإسلامية المبكرة. وقد ساهمت هذه الدراسات في فهم تطور المجتمعات الزراعية في المنطقة (Adams, 1965, 12–15). وفي عام 1997، أطلق معهد الدراسات الثقافية القديمة مشروعاً رقمياً لتوثيق المواد الأثرية المستخرجة من حفريات ديالى، مما أتاح للباحثين الوصول إلى قاعدة بيانات شاملة تحتوي على معلومات مفصلة عن أكثر من 12,000 قطعة أثرية (Meade, C. W., et al. 1998).

- جامعة هايدلبرغ (ألمانيا): عبر (Heidelberg Center for Cultural Heritage (HCCH)، أُجري مشروع يستخدم التصوير الرقمي وتقنيات المسح ثلاثي الأبعاد لتوثيق مواقع أثرية في إقليم كردستان العراق، بما في ذلك أجزاء من گرميان. المشروع نُشر باعتباره جزءاً من سلسلة "Heidelberg Papers in Heritage Studies & Cultural Policy" منذ تأسيس المركز في عام 2013 (Heidelberg Zentrum Kulturelles Erbe Heidelberg Center for Cultural Heritage, 2024).

- منظمة الصليب الأحمر الدولي واليونسيف : رغم تركيزهما على الجانب الإنساني، ساهمت تقارير مجلس الأمن الدولي والأبحاث الأكاديمية في تسليط الضوء على الأضرار التي طالت التراث الثقافي في المناطق الحدودية مثل مندلي وجولاء (في گرميان)، والتي تضررت بشدة خلال الحرب العراقية-الإيرانية (Stone, 2008, 628-636). كما أدرجت منظمة اليونسكو مواقع عراقية، مثل آشور، في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر عام 2003 بسبب التهديدات المستمرة (UNESCO, 2003).

- صندوق التراث العالمي (Global Heritage Fund): أدرج صندوق التراث العالمي موقع آشور (قلعة الشرايط)، القريب من مناطق گرميان، ضمن المواقع المهددة بالزوال في تقريره المعنون: Saving Our Vanishing Heritage: Safeguarding Endangered Cultural Heritage Sites in the Developing World، الصادر سنة 2010، والذي أعدّه فريق من الباحثين بإشراف المؤسسة. وقد أكد التقرير أن موقع آشور يُعدّ من بين 12 موقعاً أثرياً على شفا الاندثار، مما أسهم في زيادة الوعي الدولي بأهمية حمايته والحفاظ عليه (Global Heritage Fund, 2010, 30–35).

## الخاتمة

1. من خلال استعراض الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة گرميان، وتحليل آثار الحرب العراقية – الإيرانية (1980–1988) على مواقعها الأثرية، والوقوف على الجهود المبذولة من قبل الحكومة العراقية والمنظمات الدولية في حماية هذا الإرث الحضاري، يتضح أن گرميان لم تكن مجرد مسرح للعمليات العسكرية، بل كانت ضحية لتدمير ممنهج طال شواهد حضارية تعود لآلاف السنين.
2. استخدام الجرافات في حفر الخنادق وتخزين المعدات والذخائر في المواقع العسكرية، أدى إلى تشويه وتدمير بعض الهياكل الأثرية. بالإضافة إلى ذلك، تركزت المركبات العسكرية مثل الدبابات وناقلات الجنود حول المناطق الأثرية، مما أدى إلى تدمير بعض الهياكل الأثرية.

3. أن الحرب لم تُلحق الضرر بالبنية التحتية والبيئة الاجتماعية فحسب، بل امتد أثرها إلى ذاكرة الأمة المتمثلة في الآثار والمعالم التاريخية، التي فقد بعضها إلى الأبد، بينما بقي البعض الآخر يعاني من الإهمال والتقادم رغم محاولات الترميم. كما أظهرت الدراسة أن جهود الحفظ التي تلت الحرب كانت محدودة، وأحياناً غير ممنهجة، بسبب الحصار الدولي وقلة الموارد والدعم الفني.
4. أطلقت الحرب العراقية الإيرانية سلسلة من الدمار والإهمال للتراث الأثري في منطقة كرميان. لم تُدمر الحرب الهياكل المادية فحسب، بل عطلت أيضاً عقوداً من التقدم الأثري.
5. تعرضت العديد من المواقع الأثرية إلى قصف جوي خلال الحرب، سواء من القوات العراقية أو الإيرانية، مما أدى إلى تدمير جزئي أو كلي لبعض المواقع. هذا القصف أثر على المواقع التاريخية والثقافية بشكل عام.
6. أن تدهور الوضع الأمني في تلك المناطق، وتهجير العديد من السكان من مناطقهم، أدى إلى أن تفتقر بعض المواقع الأثرية إلى الحماية والعناية بسبب النزوح الجماعي.
7. استمرار الحرب واشتداد النزاع العسكري وخاصة في المناطق الحدودية، أدى إلى تدمير أو إهمال مواقع كانت محمية تاريخياً، هذه الحرب جلبت معها تدميراً للمناطق الأثرية والتاريخية.
8. انخفضت الميزانيات المخصصة للعناية بالتراث الثقافي أدى إلى إهمال عمليات الحماية والترميم، وكذلك توقف الكثير من المشاريع المتعلقة بالحفاظ على المواقع الأثرية.
9. ومع غياب الرقابة والحماية، كانت بعض المواقع الأثرية تتعرض للسرقة والنهب من قبل القوات أو المجموعات المحلية بحثاً عن غنائم أو للاستفادة من الآثار الثمينة.
10. أدى آثار الحرب على تلك المواقع إلى تحول تلك المناطق الأثرية إلى مناطق غير صالحة للسياحة وبالتالي لم تستفد الحكومة العراقية من تلك المواقع الأثرية سياحياً ومصدراً للدخل.

### قائمة المراجع

1. أبو الصوف، بهنام، (1997)، المدن والمواقع الأثرية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
2. بارام، حهسن، (2024)، شاري خورماتو، ئينسايلوئيداي گهرميان، بهرگي يه كهه بهشي يه كهه، چاپخانه كوو.
3. باقر، طه، (2005)، تاريخ العراق القديم، دار الحرية للطباعة، بغداد.
4. حسن، أمينة حسين أحمد، 2024، النزاع الحدودي بين العراق وإيران وقيام الحرب العراقية الإيرانية أسبابها وتداعياتها (1980-1988م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة دمنهور.
5. حسن، عبد الجبار، (2006)، الآثار العراقية في مواجهة التحديات، دار الورق، بيروت.
6. الحسيني، عبد الرزاق، (1985)، العراق في العهد العثماني، دار الكتاب العربي، بيروت.
7. الحسيني، عبد الرزاق، (2010)، جغرافية العراق، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. الحموي، ياقوت، (1979) معجم البلدان، تحقيق: فؤاد عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
9. الركابي، أحمد كاظم، (2012)، "جهود حماية الآثار في شمال العراق"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 60.
10. سديق، سنور سباح، (2009)، مژووی سیاسهتی به عهده بکردن له پارێزگای کهرکوک، دهزگای چاپ و بلاوکردنه وهی ئاراس، ههولێر.
11. الصيداوي، محمد علي، (2009)، التراث الحضاري في العراق خلال الحروب المعاصرة، دار ابن الأثير، بغداد.
12. الصيداوي، محمد علي، (2009)، التراث الحضاري في العراق خلال الحروب المعاصرة، دار ابن الأثير، بغداد.
13. عبد الله، محمد، (2017)، المواقع الأثرية في كركوك، جامعة صلاح الدين، أربيل.
14. عزيز، احمد، (2024)، شاري كفري، ئينسايلوئيداي گهرميان، بهرگي يه كهه - بهشي يه كهه، چاپخانه كوو.
15. غينتر، مايكل إم، (2012)، كورد العراق الام وامال، ترجمة: عبدالسلام النقشبندى، دار اراس، اربيل.
16. محمد، خالد أحمد، (2010)، "الآثار العراقية المتضررة بسبب الحرب العراقية - الإيرانية"، مجلة دراسات تاريخية وآثرية، جامعة بغداد، العدد 22.
17. مصطفى، عدنان ياسين، (2022)، التحول الديمغرافي والمتغيرات الاجتماعية في العراق، بغداد.
18. ههه وهه ندى، سهروهر، (2024)، چه مچه مالى نه مژ، ئينسايلوئيداي گهرميان، بهرگي يه كهه - بهشي دووهم، چاپخانه كوو.
19. وزارة الثقافة العراقية. (1990). تقرير عن أضرار الحرب على الآثار العراقية. بغداد: وزارة الثقافة العراقية.
20. ياقوت الحموي. ١٨٦٦-١٨٧٤. معجم البلدان. ٤ مجلدات. تحقيق فرديناند فوستنفلد. لايزنغ: إف.أ. بروكهاوس.
21. راپورتنيك له باره ي مامه له ي حكومهت له گهل شوته وهاره كانى (2025) <https://www.radiodeng.net/6762>
22. Adams, Robert McCormick. Land Behind Baghdad: A History of Settlement on the Diyala Plains. Chicago: University of Chicago Press, 1965.
23. al-Gailani Werr, Lamia. "Sennacherib's 'Palace Without Rival' at Nineveh." *Iraq* 62 (2000): 105-120.
24. Altaweel, M. (2015, March 17). Some recent and current archaeology in Iraq. *Iraq*, 76(1), 263-264.
25. Altaweel, M., Marsh, A., Mühl, S., Nieuwenhuys, O., Radner, K., Rasheed, K., & Saber, S. A. (2012). New investigations in the environment, history, and archaeology of the Iraqi hilly flanks: Shahrizor Survey Project 2009-2011. *Iraq*, 74, 1-35.
26. AMAR Project. (2020). About AMAR. Retrieved from <http://amar.arch.cam.ac.uk> ./
27. Colin Rowat, 2001, Report on the Humanitarian Situation in Iraq (S/22366) <https://reliefweb.int/report/iraq/un-agency-reports-humanitarian-situation-iraq>
28. FAO (2020). Iraq Agriculture Sector Note Crop and Food Security Assessment Mission to Iraq, p.15.
29. Forest, J. D. (1996). *Mésopotamie: l'apparition de l'Etat, Ville-IIIe millénaires*. FeniXX.
30. Getty Conservation Institute. (n.d.). Training in heritage stewardship of Iraq's cultural sites. In Iraq Cultural Heritage Conservation Initiative. Retrieved June 19, 2025, from Getty Conservation Institute website: <https://www.getty.edu/projects/iraq-cultural-heritage-conservation-initiative/training-in-heritage-stewardship-of-iraqs-cultural-sites/>.

31. Gibson, M. (1992). "Patterns of Urbanism in Sumer and Akkad," in Iraq, Vol. 5.4. p 29-212.
32. Global Heritage Fund, 2010, Saving Our Vanishing Heritage: Safeguarding Endangered Cultural Heritage Sites in the Developing World. Available at: [https://globalheritagefund.org/wp-content/uploads/2015/06/saving\\_our\\_vanishing\\_heritage.pdf](https://globalheritagefund.org/wp-content/uploads/2015/06/saving_our_vanishing_heritage.pdf)
33. Hauser, S. (2011). "The German Archaeological Institute in Iraq". Annual Report of the DAI, 45-62.
34. Heidelberg Zentrum Kulturelles Erbe, Heidelberg Center for Cultural Heritage, 2024. [https://www.uni-heidelberg.de/hcch/index\\_en.html?utm\\_source=chatgpt.com](https://www.uni-heidelberg.de/hcch/index_en.html?utm_source=chatgpt.com)
35. Herzfeld, E. (1992). Studies in the Archaeology and History of Mesopotamia. University of Chicago Press.
36. Hiltermann J. R., 2007, A Poisonous Affair: America, Iraq, and the Gassing of Halabja, Cambridge University Press, pp. 112–120.
37. ICOMOS. (2002). Heritage at Risk: Iraq 2002. Retrieved from <https://www.icomos.org/public/risk/2002/iraq2002.htm>
38. Khandagh, N., (2020), The Impact of Iran–Iraq War in the Middle East, Scholars Journal of Arts, Humanities and Social Sciences 8(7): 345-352
39. Khorshid, S. Z. (2018). Reconnaissance of archaeological sites at Tuzkhormato region, Saladdin Governorate – Northern Iraq. *Journal of University of Babylon for Pure and Applied Sciences*, 26(7), 32–46.
40. Laugier, E. J., Abdullatif, N., & Glatz, C. (2022). Embedding the remote sensing monitoring of archaeological site damage at the local level: Results from the "Archaeological practice and heritage protection in the Kurdistan Region of Iraq" project. *Plos one*, 17(6), e0269796.
41. Matthews, R. (2003). *The archaeology of Mesopotamia: theories and approaches*. London: Routledge.
42. Meade, C. W., et al. "Diyala Database Project." The Oriental Institute, University of Chicago, 1998. Accessed June 18, 2025. <https://oi.uchicago.edu/research/projects/diyala-database>.
43. Peterson, John (2003). Preserving Heritage in Conflict Zones: A Post-Conflict Strategy for Iraq. London: Heritage Press.
44. Reade, J.E. (2002). *Rescuing the Rock Reliefs of the Zagros Mountains*. Iraq, Vol. 64, pp. 99–112.
45. Stone, E. (2008). Patterns of Looting in Southern Iraq. *Antiquity*, 89(345), 628–639.
46. UNESCO. ( 2004). Declaration Concerning the Intentional Destruction of Cultural Heritage. UNESCO. General Conference. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000133874>.
47. Ur, J. A. (2013). Spy satellites and Iraqi archaeology. *Iraq*, 75, 89–103. <https://doi.org/10.1017/S0021088900000014>.



Available online at <http://aran.garmian.edu.krd>



**Aran Journal for Language and Humanities**

<https://doi.org/10.24271/ARN.025-01-01-SC-3>

## **The impact and repercussions of the Iran-Iraq war on archaeological and historical sites in the Garmian region (a contemporary historical study)**

**Juma Ali Muhammad Hawas**

Department, College, University, Kurdistan Region – Iraq

| Article Info                                                                          |             | abstract                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
|---------------------------------------------------------------------------------------|-------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| Received                                                                              | April 2025  | <p>The Iran-Iraq War (1980-1988) was one of the bloodiest and most influential wars in the history of the region. The effects of this war were not limited to human and economic losses, but also extended to include the destruction of cultural and archaeological sites in Iraq. Kurdish archaeological sites in Southern Kurdistan, particularly in the Garmian region, were clearly affected during the war years. The importance of these areas lies in their containment of important archaeological and historical sites dating back to ancient periods, some dating back to pre-Christian times and some dating back to the Sassanid and early Islamic eras. Many archaeological sites were subjected to aerial bombardment during the war, by both Iraqi and Iranian forces, which led to the partial or total destruction of some sites, as well as the impact of this bombing on historical and cultural sites in general. As the military conflict intensified and continued in these areas, it led to the destruction or neglect of those sites that were historically protected. The effects of the war were also evident in the lack of interest in these archaeological sites. Budgets allocated for the care of cultural heritage decreased, and many projects related to its preservation were halted. With the absence of oversight and protection, some archaeological sites were exposed to theft and looting in search of spoils or to benefit from these valuable antiquities, which led to the clear effects of war on the archaeological sites in the Garmian regions. Hence, the choice of the topic entitled (The Impact and Repercussions of the Iraq-Iran War on Archaeological and Historical Sites in the Garmian Region (A Contemporary Historical Study).</p> |
| Accepted                                                                              | May 2025    |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| Published:                                                                            | August 2025 |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| Keywords                                                                              |             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| Keywords: Iran-Iraq War, War Effects, Archaeological Sites, War Consequences, Garmian |             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| Corresponding Author                                                                  |             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| <a href="mailto:juma.hawas@garmian.edu.krd">juma.hawas@garmian.edu.krd</a>            |             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
|                                                                                       |             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
|                                                                                       |             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
|                                                                                       |             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |